الثقب

يا من اكلوا قمحة عمري
يا كتبي العابسة العجفاء
لو القى ثقبا من ابره
لو امسكت حينا في هذا الثقب
فالدنيا قد ضاقت حتى اني لا اتنفس
حتى اني لا اتحرك
من خلف او من قدام
لو تخطو اقدامي .. اتجاوز هذي الدنيا
اهوي في جب ليس له قاع
فحياتي موضع اقدامي
وحدودي تلك الاظفار العشرون
.. امشي لكن الخطو الآتي فوق الخطو السابق
اتحرك لكن لا اعدو الظفر
واحدق لكن لا ابصر شيئا
وببطء ينمو في نفسي عشب اسود
ويظل يحاصر ايامي
حتى تتوارى في اوراقه
حتى لا يبدو شيء منها

* ● *

يا ذات العينين السمراوين
يا من صحبتني في الرحله
يا خمس سنين في طفل اخضر
يا من غمسوا في ملحي لقمتهم
يا مئذنة تتآكل قرب الشرفه
يا ديوانا من شعر لم يكتب بعد
يا وجها يتبعني مشجوج الجبهه
يا جسم الحزن المطوط السباقين
يا شيئا لا يبدو في الكلمات
.. يا كل العلم من خلف الخطو الجامد
من بعد ذراعي ممتدا
من بعد جفوني المهترئه
والظفر اليابس بعد الظفر
... اني قد حوصرت اليوم
بالبوم الجاثم فوق الفجر
والفأر الآكل من قرص الشمس
والغربان الجائعة المنقار !!

* ● *

فاذا ما ناديتم فجناحي لن يتحرك
مصباح ضلوعي لن يتواثب
ثمري مر لا يشبع
وانا لا اطمع حتى في ثقب الابره
لأعيش به من ضيق العالم
.. فالعالم قد شد الابواب
قد حط الاقفال عليها
استوثق من كل الشرفات
ومضى من غير النظرة في وجهي
من غير الثقب الضيق

القاهرة

عبده بدوي

عجيبة النمو ، واسعة المجاهل .

وينذر « بهادور » الصمت ، وتتكلم جماجمه : تخطب في السابلة ، تذكرهم بالمصير المحتوم الذي لا يعصمهم منه لا مال ولا بنون ، وتدعوهم لان يبسطوا ايديهم قليلا فلبهادور وامثاله حق معلوم فيما يدخرون ويجمعون .

ويسارع من يفهم الخطبة الصامتة ، فيلقي للشيخ بما تيسر .

ويبتسم كريشنا ابتسامة صفراء : لم لا يتعلم الصبر من « بهادور » هو مثله لم يستفتح اليوم بشيء ، لم يفهم احد خطبة جماجمه ... ولكنه مع ذلك لا يبدو برما بالحياة ، قلقا من شحة الرزق ، قليل الثقة برحمة الآلهة .

وشعر كريشنا بشيء من العزاء والخجل في آن واحد ، وكادت تستيقظ فيه نوازع التقشف والقناعة والتسليم المطلق للغيب ، لولا ان لاح له ، على بعد قليل ، كهل اشيب ، يحمل حقيبته التي يبدو انها كانت من الثقل بحيث اثقلت خطوته ، وشدت احد كتفيه الى اسفل ، وشالت الاخر الى اعلى .

وتحفز كريشنا ككلب صيد عريق السلالة ، ثم لمظ ومسح شفتيه بلسانه ووثب بخفة السنجاب نحو الطريدة :

ـ انا في خدمتك يا سيدي ، التوصيلة بروبية واحدة ، بنصف روبية بما تجود به نفسك .

وكاد يصرخ بـ « لا شيء » عندما رأى « بهراجا » يقف بعربته عند الرصيف المقابل ، ويشد لجام كديشه الاشهب الذي لا ينفك يباهي به ، ويعتبره حصانا نبيل الاروماة قد تنتهي به سلسلة نسبه الكريم الى الجد الاول لكل الاصائل .

توقف الكهل الغريب ، وأراح ساعده من عبء الحقيبة ، ثم راح ينقل طرفه بين العربتين .

ولم يكن بحاجة الى وقت طويل لكي يتخذ قراره .

* * *

وفي اللحظة التي استقر فيها الزبون في عربة بهراجا ودغدغ كفلي الكديش كرباج رحوم هو اشارة الانطلاق ، كان كريشنا يقف جامدا فاغر الفم ، يداري دمعة تحاول ان تتمرد ، ويضيق صدره بثورة تهز بعنف كيانه الداخلي كله ، ويتمنى لو يطلقها حرابا مسمومة تزرع صدر منافسه اللعين وتحصد قوائمه أو صاعقة يمحق بها كل ما في الدنيا من حيوانات تجر العربات .

احمد سويد